الحايط يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه ق مالك بن صعصعة رض
بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين قيل مارواه عن النبي عم خمسة احاديث
له في الصحيحين هذا الحديث وحده بينما مافيه زائدة انا في الحطيم وهو حطيم الكعبة سمي
حطيما لان جدره منكسرة عن مساوات الكعبة وربما قال في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم
بمعنى الحطيم سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري كل ما حجرته من حائط
فهو حجر وانما قال الراوي وربما قال لان النبي عم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر
بالحطيم تارة وبالحجر تارة مضطجعا اذ اتاني آت فقد بتشديد الدال اي شق قال
اي الراوي وسمعته اي النبي عم يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال بعض رواة الحديث
يعني من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبي قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره
على ما روى مسلم عن انس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من
ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا
ان محمدا قد قتل واستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وكنت ارى اثر ذلك المخيط
في صدره ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل تاؤه بدل من السين من ذهب مملوة
ايمانا قال القاضي لعله من باب التمثيل اذ الايمان بصورة الجسم كما مثل ارواح الانبياء عم
بالصورة التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شي يحصل به كمال الايمان
فسمي ايمانا لكونه سببا له اقول هنا كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشي جسما يقوي
القلب بخاصيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان شيخي ووالدي تغمده الله برحمته يقول
كون الطست مملوة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤول اليه في المستقبل من انها تملأ القلب
النبي الموصوف بكمال الايمان فغسل قلبي وهذا الغسل كان لتصفيته وتزييد قابليته لمعرفة
ما عجز القلوب عن معرفته ثم حشي على بناء المجهول اي ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق
الذي كان القلب فيه ثم اعيد اي وضع القلب في مكانه ومعناه التئم موضع الشق قيل
ما ذكر في الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك
التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول
وهربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز

في الخبر الصادق

في الخبر الصادق اذا لم يستحيل وهذا الخبر مما لا استحالة فيه ثم اتيت بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض تضع خطوه عند اقصى طرفه اي ابعد نظره فحملت عليه فانطلق بي
جبرائيل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه فلو انفرد لما طلب الفتح
والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين
قيل وقد ارسل اليه يعني هل ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا
والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على خزان السموات
قال نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة فنعم المجي جاء وفيه تقديم وتاخير و
المخصوص بالمدح محذوف تقديره جاء فنعم المجي مجيئه ففتح اي باب سماء الدنيا فلما
خلصت اي وصلت فاذا فيها آدم عم اذا للمفاجأة وكذا في اخواتها فقال اي جبرائيل
هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
قال الامام التوربشتي امر النبي عم بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان
عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد ثم صعد بي
حتى اتى السماء الثانية فاستفتح اي طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبرائيل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح
فلما خلصت اذا يحيى وعيسى عم وهما ابنا خالة يعني كل واحد منهما ابن خالة الآخر
قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت
اذا يوسف عم قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح اعلم ان رؤيته عم الانبياء في السماء الاولى الى السابعة تدل على تفاوت
منازلهم وعروجهم وعبوره عليهم عن جميعهم يدل على انه عم اعلى منهم ثم صعد بي
حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس عم
قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي

Copyright King Saud University